شهريات

(١) المقاومة الفلسطينية

حسمت مسألة التمثيل الفلسطيني في قمة الجزائر العربية لمصلحة منظمة التحرير الفلسطينية. وعلى الرغم من اهمية قرار القمة المتعلق بهذا الشأن ، فقد وضعت المقاومة بالقرار ومن خلال النتائج المترتبة عليه في جو امتحان صعب كان منتظرا منها ان تجيب كذلك على عدد من الاسئلة التي تمخضت عنها المرحلة ما بعد التشرينية والتي دارت أساسا — على صعيد الفلسطينيين — حول مستقبل الاراضي الفلسطينية المحتلة وحقوق الشعب العربي الفلسطيني . واذا كان هذان الموضوعان قد أثيرا في أوساط المقاومة (في ندواتها وأدبيات فصائلها) قبيل حرب تشرين ودار حولهما نقاش كثير ، الا أنهما اتخذا في هذه المرحلة الراهنة شكلا أكثر حدة والحاحا ومسؤولية . فقد أدخلت النتائج السياسية سريعة التطور التي أعقبت الحرب ، أدخلت هاتين المسألتين في صلب اهتمام اطراف الصراع ، وأوصلتهما الى عتبة اتخاذ القرار بشأنهما على طاولة المفاوضات في مؤتمر جنيف . من هنا كان اهتمام المقاومة بمسألة التمثيل الفلسطيني اهتماما بالنتائج المنتظرة والتي ستسفر عنها المرحلة الراهنة — القادمة التي عنوانهما العريض الاستفادة من نتائج حرب تشرين من أجل التوصل الى تسوية تأخذ في الاعتبار مصير الاراضي الفلسطينية المحتلة في العام ١٩٦٧ (أو بعضها) وحقوق شعب فلسطين . وقد عزز هذا الاهتمام ان مؤتمر جنيف قد باشر أعماله وسط تحرك اميركي واسع (رحلات الوزير الاميركي كيسنجر الى الشرق الاوسط) أثار الشك في شكل التسوية المرتقبة وكذلك التساؤل عن حجم الدور الاميركي في تصميم أبعادها وملامحها . وقد أوردت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) يوم ١٢/٢٠ تعليقا بهذا الشأن تحت عنوان « رأينا في مؤتمر جنيف » جاء فيه « ان المؤتمر ينعقد الان وسط مؤامرات اميركية مكثفة تستهدف تصفية قضية الشعب الفلسطيني وتمرير الحلول الاستسلامية وتركيع هذه المنطقة لتظل مرتعا للامبريالية وأدواتها وتثبيت مصالحها » . هناك اذن تخوف من مؤتمر جنيف ، تخوف من البصمات الاميركية على المؤتمر ونتائجه . وقد عبر الاخ ابو اياد عن هذه الحقيقة بقوله « ومؤتمر السلام ، يقولون انه سيعقد بعد سبعة ايام فهل تريد اسرائيل فعلا السلام ؟ من الذي يقود السلام؟ انه كيسنجر » (وفا ١٢/١٢) . وبجانب هذه النظرة الى مؤتمر جنيف كانت هناك نظرة أخرى بلورها الدكتور جورج حبش في ندوته في جامعة بيروت العربية (١٢/١٧) منطلقة من « ان مؤتمر جنيف قائم على أساس واضح معين ، هذا الاساس هو قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ... ان اية قوة تريد أن تذهب الى جنيف في هذه الفترة بالذات في ظل ميزان القوى الراهن فلسطينيا وعربيا ودوليا عليها أن تعي بوضوح انها مقابل أي كسب ستحرزه في مؤتمر جنيف سترغم على ان تدفع الثمن ... كسب الاراضي التي يمكن أن تجلو عنها اسرائيل مقابل الشق الاخر من قرار ٢٤٢ وهو : هذه هي اسرائيل وهي قائمة وهذه هي حدودها ويجب ان تصونوها وعلى كافة دول المنطقة والدول المشتركة في هذا المؤتمر ان تحارب أي محاولة مقبلة للتوتر او اثارة العداء في المنطقة ... وان الوضع الدولي بعد أن يصل مؤتمر جنيف الى مثل هذه الاتفاقية في حالة نجاحه لن يتقبل من أي قوة فلسطينية وعربية ان ترفض ، في فترة زمنية مرئية على الاقل، هذا الشيء الذي رضيت به ووافقت عليه » . (الهدف ١٢/٢٢) . ونتيجة هذه النظرة بنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين موقفها الرافض لمؤتمر جنيف ، غير ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تعلن رسميا موقفها من المؤتمر وان كانت اجهزة